

تاج العروس من جواهر القاموس

وقال أبو عبيد - وفي نسخ من الصحاح : أبو عبيدة - : سُمِّيَتْ نُوبًا
لأنَّها تَضْرِبُ إِلَى السَّوَادِ فَمَنْ جَعَلَهَا مُشَبَّهَةً بالنُّوبَةِ لَأَنَّهَا
تَضْرِبُ إِلَى السَّوَادِ فَلَا وَاحِدَ لَهَا . وَمَنْ سَمَّاها بِذلِكَ لَأَنَّهَا تَرَعَى ثُمَّ
تَنْوِبُ فَيَكُونُ وَاحِدُهُ نَائِبٌ مِثْلُ غَائِظٍ وَغُوطٍ وَفَارِهِ وَفُرِّهِ شَبَّهَ ذلِكَ بِنُوبَةِ
النَّاسِ وَالرُّجُوعَ لِرَوْقَتِ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ . وقال ابنُ منظور : النُّوبُ :
جمعُ نَائِبٍ مِنَ الذَّحْلِ لَأَنَّهَا تَعُودُ إِلَى خَلْيَتِهَا . وقيل : الدَّيْرُ تُسَمَّى
نُوبًا لِسَوَادِهَا شَبَّهَتْهُ بالنُّوبَةِ وَهُمْ جِنْسٌ مِنَ السُّودَانِ . نُوبٌ :
بَصْنَعَاءُ الْيَمَنِ مِنْ قُرَى مِخْلَافٍ صُدَاءُ كَذَا فِي الْمُعْجَمِ . والنُّوبَةُ بِالْفَتْحِ :
الْفُرْصَةُ وَالذَّوْلَةُ وَالْجَمْعُ : نُوبٌ نَادِرٌ . النُّوبَةُ : الْجَمَاعَةُ مِنْ
النَّاسِ . فِي الصَّحاحِ : النُّوبَةُ وَاحِدَةٌ النُّوبِ بضمَّ ففتحٍ تقول : جَاءَتْ
نُوبَتُكَ وَنَيْبَاتُكَ بِكسر النُّونِ فِي الْآخِرِ . وَهُمْ يَتَنَاقَضُونَ النُّوبَةُ فِيمَا
بَيْنَهُمْ فِي الْمَاءِ وَغَيْرِهِ . انتهى . فالمراد بالنُّوبَةِ والنَّيْبَةِ هُنَا : الْوُرُودُ
عَلَى الْمَاءِ وَغَيْرِهِ الْمَرَّةَ بَعْدَ الْأُولَى لَا كَمَا فَسَّرَهُ شَيْخُنَا بِالذَّوْلَةِ وَالْمَرَّةِ
الْمَتَدَاوِلَةِ . النُّوبَةُ عَلَى مَا قَالَهُ الذَّهَبِيُّ بِالضَّمِّ : بِلَادٌ وَاسِعَةٌ
لِلسُّودَانِ بِجَنُوبِ الصَّعِيدِ . وَتَقْدَمُ عَنِ الْجَوْهَرِيِّ : أَنَّ النُّوبَ والنُّوبَةَ
جِيلٌ مِنَ السُّودَانِ وَالْمَصْنُوفُ هُنَا فَرَقَ بَيْنَهُمَا فَجَعَلَ النُّوبَ جِيلًا والنُّوبَةَ
بِلَادًا لِسِرِّ خَفِيِّ يَظْهَرُ بِالتَّأَمُّلِ . وَلَمَّْا غَفَلَ عَنِ ذلِكَ شَيْخُنَا نَسَبَهُ إِلَى
الْقُصُورِ وَالْحَلِيمِ غَفُورٍ . وَفِي الْمُعْجَمِ : وَقَدْ مَدَحَهُمُ الذَّهَبِيُّ صَلَّى عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ بِقَوْلِهِ : " مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ أَخٌ فَلَا يَتَّخِذْ لَهُ أَخًا مِنَ النُّوبَةِ " .
وقال : " خَيْرُ سَبْيِكُمْ النُّوبَةُ " وَهُمْ نَصَارَى يَعاقِبَةُ لَا يَطَاوُنُ
النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَيَغْتَسِلُونَ مِنَ الْجَنَابَةِ وَيَخْتَتِنُونَ . وَمَدِينَةُ النُّوبَةِ
اسْمُهَا : دُنُقُلَاةٌ وَهِيَ مَنْزِلُ الْمَلِكِ عَلَى سَاحِلِ النِّيلِ وَبَلَدُهُمْ أَشْبَهُ شَيْءٍ
بِالْيَمَنِ . مِنْهَا عَلَى مَا يُقَالُ سَيِّدُنَا بِلَالُ بْنُ رَبَاحٍ الْحَبَشِيُّ الْقُرَشِيُّ
التَّيْمِيُّ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ وَيُقَالُ : أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَيُقَالُ : أَبُو عَبْدِ الْكَرِيمِ
وَيُقَالُ أَبُو عَمَرٍ وَالْمُؤَدِّنُ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ B هُما . وَأَمُّهُ حَمَامَةٌ : كَانَتْ
مَوْلاةً لِبَعْضِ بَنِي جُمَحٍ قَدِيمُ الْإِسْلَامِ وَالْهَجْرَةِ شَهِدَ الْمَشَاهِدَ كُلَّهَا . وَكَانَ
شَدِيدَ الْأُذْمَةِ نَحِيفًا طُوالًا أَشْعَرَ . قال ابنُ إِسْحاقَ : لَا عَقِبَ لَهُ . وقال

البُخَارِيُّ : هو أخو خالدٍ وعَفْرَةَ مات في طاعُونٍ عَمَّوَّاسَ سنة سَبْعَ عَشْرَةَ
 أَوْ ثَمَانٍ عَشْرَةَ . وقال أبو زُرْعَةَ : قَبِرُهُ بِدِمَشْقَ . ويقال بِدَارِيَّ
 وقيل : إِنَّهُ مات بِحَلَبَ . وقيل : إِنَّ الَّذِي مات بِحَلَبَ هو أَخُو خالدٍ . وَنُوبَةَ
 بِلَامَ : صَحَابِيَّةٌ " خرجَ رسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَرَضِهِ بَيْنَ بَرِيرَةَ
 وَنُوبَةَ " قال الحافظُ تقيُّ الدِّينِ : وإِسْنَادُهُ جَلِيٌّ . أَبُو نَصْرٍ عَبْدُ
 الصَّامِدِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ النَّوْبَخِيِّ عَنْ ابْنِ كَلَيْبٍ مات كَهْلًا سنة 625
 ، وَهَبَةُ بْنُ أَحْمَدَ وَفِي نسخة : مُحَمَّدُ بْنُ نُوبَةَ النَّوْبَخِيُّ : محدِّثان .
 ومنهم : أَبُو رَجَاءٍ يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ الْمِصْرِيُّ عَنْ الْحَارِثِ بْنِ جَزْءٍ
 الزُّبَيْدِيِّ وَأَبِي الْخَيْرِ النَّوْبَخِيِّ وَعنه اللَّيْثُ وَحَيْوَةُ بْنُ شُرَيْحَ . وقال :
 الرَّشَاطِيُّ أَبُو حَبِيبٍ اسْمُهُ سُؤْيَدُ وهو مولى شَرِيكَ بْنِ الطَّافَيْلِ الْعَامِرِيِّ
 نُوبَخِيٌّ مِنْ سَبْيِ دُنْقُلَةَ . وقال ابْنُ الْأَثِيرِ ومنهم أَبُو مَظْطُورٍ سَلَامٌ
 النَّوْبَخِيُّ وَيُقَالُ : أَبُو سَلَامٍ مَظْطُورٌ وَأَبُو الْفَيْضِ ذُو النَّوْنِ الْمِصْرِيُّ
 النَّوْبَخِيُّ . وَنَابَ الشَّيْخُ عَنْهُ أَبِي : عن الشَّيْخِ زَوْبَاءَ وَمَنْدَابَاءَ وَفِي الصَّحاحِ
 اقْتَصَرَ عَلَى الْأَخِيرِ : قَامَ مَقَامَهُ . وفي المصباح : نَابَ الْوَكِيلُ عَنْهُ فِي كَذَا
 يَنْوُبُ نِيَابَةً فهو نَائِبٌ وَزَيْدٌ مُنْوِبٌ عَنْهُ . وَجَمْعُ النَّائِبِ نَوَّابٌ ككَافِرٍ
 وَكُفَّارٍ . قال شيخُنَا : وَالَّذِي صَرَّحَ بِهِ الْأَقْدَمُونَ أَنَّ نِيَابَةَ مُصَدِّرُ نَابَ